نشرت أمس صحيفة السياسة الكويتية حديثا هاما لصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني تناول فيه مختلف القضايا التي تهم العالمين العربي والاسلامي كما شمل الحديث مواضيع اخرى تتعلق بقضايا الساعة وفيما يلي نصه :

سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز يدلي بحديث هام لصحيفة السياسة الكويتية يتناول مختلف قضايا الساعة

أسس النهج السياسي في المملكة نابعة من أصالة هذه الأمة وعقيدتها وتطلعاتها

سموه يقول : النهج السياسي في المملكة تحددت أسسه في عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وقد استمر هذا النهج في عهد فقيد العروبة والإسلام الملك فيصل .. ولا يزال مستمرا حتى الآن

وفيما يلي نص الحديث ..

●● في المدة الاخيرة طرحت عدة صيغ للامن الخليجي والتعاون الخليجي . كما ان هنالك مساعي حثيثة لعقد مؤتمر لدول الخليج واقترحت الرياض مكانا لانعقاد المؤتمر حسبما تردد في نيويورك ابان حضور وزراء خارجية دول الخليج اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة . والسؤال هل في نية المملكة تنشيط تلك المساعي وصولا الى صيغة مقبولة من جميع دول الخليج .؟

— لقد افرزت الحرب العالمية الثانية والفترة التالية لها ونشوء الدولتين الاعظم متغيرات حادة في العلاقات الدولية سواء في موازين القوى او التسليح او في العلاقات الاقتصادية ومر العالم بفترة الحرب الباردة بين المعسكرين الاقوى لينتقل بعدها الى مسماع حثيثة نحو سياسة الوفاق الدولي . في الوقت ذاته نشأ واقع جديد لعديد من الدول في القارة الاسيوية والافريقية وفي امريكا الجنوبية حيث حصلت اغلب الدول على استقلالها وحريتها وسيادتها على اراضيها وثرواتها .

وقد رافق ذلك تطور في الاقتصاد العالمي سواء من حيث زيادة الطلب على المواد الخام او من حيث زيادة حجم الانتاج الصناعي او من حيث الصراع على اسواق المواد الاولية والاسواق المستهلكة . فاذا اضفنا الى ذلك كله ان منطقة الخليج تلقى اهتماما خاصا من قبل دول العالم بسبب ثروتها النفطية ولاسباب استراتيجية استطعنا ان ندرك مدى اهمية التنسيق والتعاون بين دول الخليج للحفاظ على امنها وثرواتها وتطوير مجتمعاتها بما يحقق الحياة الافضل لابنائها .

وتحقيقا لهذا الهدف فان المملكة ستبذل اقصى جهودها في سبيل تحقيق نجاح المساعي للتوصل الى صيغة مقبولة من جميع دو ل الخليج في هذا الصدد مستندة في ذلك الى المصلحة المشتركة التي تربط هذه الدول الشقيقة ببعضها والى فهم عميق للمتغيرات الدولية في الحاضر والمستقبل .

●● هنالك عقبات تعترض التوصل الى صيغ لتعاون الخليج منها الخلافات الحدودية وكان للمملكة العربية السعودية بادرة لازالت تذكر بالشكر وذلك عندما انهت خلافاتها الحدودية مع ابو ظبي كما انها قامت بمبادرات لاذابة الخلافات فيما بين دول اخرى .. هل هناك خطوات مستقبلة اخرى لانهاء تلك الخلافات وبالاخص بين العراق والكويت .

— ان المملكة تنطلق في مساعيها من ايمان عميق بمصلحة الاشقاء ومن رؤيا واضحة لابعاد السياسة الدولية والمتغيرات الدولية . ونحن نعتقد بان لا يوجد خلافات غير قابلة للحل ذلك ان السير

الاخوية التي تسيطر على المباحثات بين الاشقاء كافية لان تزيل كافة رواسب الماضي الذي حكمته ظروف معينة .

ومن هذا المنطلق يصبح الاستمرار في السعي لتحقيق المزيد من التلاقي والتعاون بين دو ل الخليج واجبا لايمكن التخلي عنه . والمملكة تشعر بمسؤوليتها في هذا الصدد وتعمل دوما بوحي هذه المسؤولية .

●● الفيصلية نهج سياسي تواصل المملكة انتهاجه في سياستها الدولية وممارساتها داخل المملكة فهل لنا ان نحصل من سموكم على عرض لهذا النهج على اعتبار سموكم كان قريبا من الراحل جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في كل مواقفه السياسية التي حددت معالم ذلك النهج ؟

— اود الايضاح اولا بان اسس النهج السياسي تحددت في عهد مؤسس هذه المملكة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وقد استمر هذا النهج في عهد جلالة المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ولايزال مستمرا حتى الان بالنسبة لصلابة تلك الاسس وكونها نابعة من اصالة هذه الامة وعقيدتها وتطلعاتها . ولا اعتقد ان المجال يتسع لعرض كامل لهذا النهج ولكن يمكن باختصار تحديد اسسه ومنطلقاته .

فهو اولا وقبل كل شيء نهج ينطلق من عقيدة ايمانية راسخة في عالم احوج ما يكون الى العقيدة السماوية بعد ان امتد طغيان المادة فيه ليشمل اكثر علاقاته انه يعتمد على كتاب الله وسنة رسول الله دستورا وفكرا ونهجا وما يتضمنه ذلك من تضامن الدول الاسلامية لتحقيق العدل والسلام وانقاذ الانسان في العالم . وهو ثانيا يعتمد على فهم لواقع الحياة الدولية والتشريع الدولي والتزام بمايفرضه هذا التشريع ومنطلباته من مسؤوليات .

وهو ثالثا مبنى على فهم للواقع العربي ومتطلباته والتزام بما يحقق الخير له . وهو اخيرا ينطلق من فهم عميق واحساس مرهف وشعور عميق بالمسؤولية نحو تنمية المواطن وتحقيق متطلباته ومجتمع الرفاهية والعدل له . وقد استطاع هذا النهج الحكيم ان يثبت سلامته وجدواه فحقق للمملكة سواء في سياستها الداخلية او الخارجية مكانة تعتز بها جميعا . ولذلك يستطيع كل من يدرك هذه المنطلقات والابعاد ان يفهمنا بوضوح ويدرك اهدافنا ومساعينا في مختلف المجالات . وهذه المنطلقات نفسها هي التي قادت الى وضع وتنفيذ خطط التنمية لبناء مجتمعنا على اسس رصينة وقوية نستطيع من خلالها ان نضمن لكل مواطن حياة فاضلة كريمة نسد فيها احتياجاته وتنمي قدراته .

وهي نفسها التي تفسر مواقفنا وعلاقاتنا الدولية في رفض العدوان وفي رفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وفي حق الشعوب في تقرير مصيرها وتنمية قدراتها ورفض الغبن في العلاقات الدولية سواء منها العلاقات السياسية او الاقتصادية وتأييد كل خطوات التعاون والسلام الدولي . وهي ايضا التي توضح سياستنا في النطاقين الاسلامي والعربي . وربما كانت اهم سمات هذا النهج . كأسلوب عمل هو البعد عن اساليب الدعاية الكلامية والانصراف الى العمل الصامت الجاد الى اقصى الحدود .

●● بعد حرب اكتوبر تحقق ما كان ينادي به الفيصل الراحل من تضامن عربي اظهر العرب كقوة دولية وسياسية تظهر هذه الايام بوادر خلافات لانشقاقات عربية . كيف تنظر المملكة لتلك الخلافات . وهل هنالك مساع لاعادة العرب لتضامنهم السابق باعتبار ان المملكة هي صاحبة الفكرة .؟

— هنا لابد من التصحيح ذلك ان التضامن العربي سبق حرب اكتوبر بحيث كانت نتائج تلك الحرب ثمرة من ثمار هذا التضامن العزيز على قلب كل عربي . ان استقراء التاريخ والواقع يثبت بلا جدل ان الخلاف والتنافر سبب من اسباب الضعف الذي يجعل الامة نهبا للاطماع . وتلك هي البديهية من بديهيات الحياة الدولية . والبديهية الثانية هي ان الفرقة ليست اصيلة في واقعنا ولكنها طارئة بفعل عوامل استعمارية متعددة ولم تكن التجزئه والانتدابات والاحتلال وزرع جذور الخلاف الا من فعل الدول الاستعمارية بل لم يكن وعد بلفور ليتحقق لولا الضعف العربي . واذا كان زرع العدو الصهيوني في ارض فلسطين تم بسبب الضعف والتنافر العربي فكيف يمكن لاي عربي ومسلم سواء كان في موقع المسؤولية او خارجها ان يقبل استمرار هذا الواقع المؤلم خاصة وان اطماع الصهيونية لاتقف عند حد بل هي خطر يهدد العالم العربي والاسلامي بل والعالم كله بدون اية مبالغة .. انطلاقا من هذا التصور كان لابد من السعي الجاد الحقيقي لتحقيق التضامن العربي في مواجهة هذا الغزو المقيت وبذل كل الامكانيات لتحقيقه . فكانت نتائج ذلك التضامن رائعة الى ابعد الحدود واما التجربة اصبح التمسك بهذا التضامن ضرورة حيوية لحماية بقاء الانسان العربي في العصر الحديث ولذلك نصبح اية خلافات حالية مؤلمة للغاية لانها تتجاهل حقائق العصر وتنافي تطلعات الامة . كما ان الوقوف بصمت او سلبية تجاه هذه الخلافات يعتبر تقاعسا عن اقدس الواجبات . من هذه المنطلقات استطيع ان اوكد لك ان المملكة بتوجيهات من جلالة الملك المعظم خالد بن عبدالعزيز تسعى وتعمل بشكل متواصل وبلا كلل في سبيل ازالة كل الخلافات وتحقيق التضامن الصلب للعرب في معركتهم المصيرية المشتركة .

●● نحن نعلم ان تطوير رجال الحرس الوطني وتزويدهم باحدث الامكانيات والاسلحة من اهم المسائل التي تحرصون عليها .

اولا — ما الفكرة من انشاء الحرس الوطني . ثانيا — الى اي حد من النساح الحديث وصل اليه الحرس الوطني ؟ ثالثا — كيف يختار رجاله وماهي ابرز الصفات المطلوبة فيهم ؟.

— الحرس الوطني يرجع في جذوره الاساسية الى النخبة الاولى من المجاهدين المؤمنين رجال المغفور له الملك عبد العزيز الذين وضعوا نصب اعينهم رفع راية العقيدة الاسلامية والاستشهاد في سبيلها وهم ايضا بالاضافة الى ذلك ابناء قوم تجمعت في نفوسهم كل صفات الاصالة . وقد كانوا جنودا مخلصين لمؤسس هذه المملكة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز . وبعد ان تم توطيد اركان الحكم وتوحيد البلاد بعد فرقته وتجزئه وحروب كان لابد من الافادة من طاقات هؤلاء الجنود وقدراتهم فكانت الخطوة الاولى في تشكيل الحرس الوطني . ومع التطور الذي شمل كافة قطاعات المملكة وتجاوبا مع احتياجات العصر . كان لابد من تحقيق العديد من خطوات تطوير الحرس الوطني ليصبح قوة عسكرية ذات فعالية اكيده ومع ذلك لايمكننا القول رغم كل خطوات التطوير الحديثه باننا وصلنا الى نهاية الهدف . ذلك ان مما يؤسف له حقا ان مصانع السلاح وعقول العسكريين تبدع في كل يوم جديدا في ميدان الانتاج الحربي والسلاح وكذلك جديدا في ميدان الاستراتيجية العسكرية وفنون القتال . هكذا لايبقى هناك خيار فاما استمرار في التطوير او تخلف عن العصر .. ونحن نرفض التخلف مهما كلفنا ذلك من جهود وبذل ونهدف في الوقت نفسه الى ان يصبح الحرس الوطني ليس قوة مقاتلة وحسب انما مؤسسة حضارية بكل ما تحمله هذه الصيغة من صفات . والحرس الوطني مفتوح لكل ابناء المملكة الراغبين في خدمة امتهم في هذا القطاع مادامو اهلا للخدمة العسكرية وتتوفر فيهم شروط الالتحاق بالحرس الوطني .

●● فيما يختلف الحرس الوطني عن فصائله المماثلة في القوات المسلحة اعدادا وتدريبا ومهمات هل هنالك تدريب مشترك في قوات الحرس والجيش .؟

— ان التدريب يتم وفقا لاهدافه المحددة للقوات المسلحة في البلاد حسب الخطة الدفاعية المقرره للمملكة وبما يحقق امن وطمأنينة المواطن في الداخل وحماية الامة ضد اي عدوان خارجي .

●● هناك سؤال اثار كثيرا من الجدل . هل الحرس الوطني قوة قائمة بذاتها ام هي جزء من القوة العسكرية . وما دور الحرس الوطني اذا ما تعرضت بلادنا لاي عدوان خارجي .. كيف يتحرك الحرس الوطني امام اي عدوان على الارض المقدسة .. هل يتحرك بمفرده ام يتحرك مع القوات المسلحة الاخرى .

— لعلك تجد الجواب لذلك فيما ذكرته لك ومع ذلك فانت تعرف ان القوات المسلحة كلها تعمل لخدمة الامة وحماية امنها واهدافها ومثلها تحت قيادة القائد الاعلى للقوات المسلحة جلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز ولابد من الناحية الاستراتيجية من تحقيق اعلى درجات التنسيق القتالي في المعارك بين مختلف القوات لتحقيق النصر في المعركة .

●● هل ترون ان التشكيل الوزاري الاخير قادر على الوفاء بالامال الكبار في تنفيذ خطة التنمية الخمسية الثانية .. لقد قوبل هذا التشكيل بارتياح كبير في الاوساط الشعبية وهو كما فهمنا يهدف الى القيام باعباء جسيمة في مجال التقدم الاقتصادي والاجتماعي ونحن متفائلون من هذا التشكيل . فهل تعتقدون سموكم انه بمستوى الطموحات والآمال المعلقة به ؟.

— انت تعرف ان نجاح خطة التنمية يتوقف على عناصر عديدة ومنها ولاشك حكومة قوية ذات رؤيا واضحة تكون قادرة على متابعة خطوات التنفيذ وحل كل المشكلات والعقبات الرئيسية التي تواجه الخطة . واننا بتوجيهات من جلالة الملك المعظم نعمل لتحقيق اقصى درجات النجاح لتنفيذ الخطة باذن الله . ومما لاشك فيه انه روعي في التشكيل الوزاري الاخير امكانية مجابهة كل متطلبات المستقبل لهذه الامة سواء على مستوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي وعلى مستوى مسؤوليات المملكة عربيا واسلاميا ودوليا . واننا متفائلون بأن هذا التشكيل جاء عرف عن حاضرة من مقدرة وفهم واخلاص وتخصص سيكون بمستوى الطموحات والامال المعلقة به باذن الله .

●● كان للموقف المعتدل الذي اتخذته المملكة في مؤتمر الاوبيك الاخير الذي عقد في فيينا الاثر في التوصل الى قرارا تمعتدلة وخاصة في اسعار البترول هل ترون سموكم ان ذلك الموقف سينعكس على الاحداث في الشرق الاوسط .. على اعتبار ان المملكة كانت تربط بين مواقفها البترولية والاحداث السياسية في الشرق الاوسط .؟

— لقد كنا وما نزال نطلب من العالم ان يتفهم عدالة قضيتنا وان يتصرف وفق معطيات القانون الدولي وشريعة الامم المتحدة في منع احتلال الاراضي بالقوه وحق الشعوب في تقرير مصيرها ولكن يبدو مع الاسف ان العالم بقي وقتا طويلا يصم اذانه عن صرخات شعب فلسطين الذي شرد من ارضه رجالا وشيوخا ونساء واطفالا من خلال العدوان المسلح الذي لايستند الا على شريعة الغاب ومن خلال مذابح بشرية يندى لها جبين العالم المتمدن ومن خلال تعصب عنصري فاق تعصب النازية وبدا لفترة طويلة ان العالم يهتز الا امام القوة وهو ما يؤسف له في عالم القرن العشرين . لقد كانت المملكة وما زالت في هذا الصدد واضحة في اسلوبها وتصرفاتها وهي قد وضعت كل امكانياتها المادية والبشرية في خدمة القضية المشتركة قضية فلسطين وشعب فلسطين . ونحن نرى انه قد ان الاوان لكي يضع العالم الحل لمشكلة الشرق الاوسط على اساس من قرارات الامم المتحدة وعلى اساس السلام القائم على العدل وحق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه . ونحن نأمل مخلصين ان تكون مقررات منظمة الاوبيك في فيينا عاملا مشجعا لدول العالم لكشف لعبة الاتهام المضللة التي وجهت للدول المنتجة للبترول وبالتالي حل مشاكل المنطقة وحل الكثير من مشاكل العالم وحل الكثير من مشاكل العالم الاقتصادية .

● رؤوعي في التشكيل الوزاري الأخير امكانية مجابهة كل متطلبات مستقبل هذه الأمة وإننا متفائلون بأن هذا التشكيل سيكون في مستوى الطموحات والآمال .

● نأمل مخلصين أن تكون مقررات "أوبيك" عاملاً مشجعاً لدول العالم لكشف لعبة الاتهام المضللة التي وجهت للدول المنتجة للبترول .

نحن نرفض التخلف مهما كلفنا ذلك من جهد وبذل .. ونهدف في نفس الوقت إلى أن يصبح الحرس الوطني

سموه مضارية

إلى جانب كونه قوة مقاتلة ..